واشهدوا امركم فانه قوى امين فتامل هذين الوصفين
الجليلين اللايقين بالخلافة تجد معاوية اهلا لها ولذا لما
نزل الحسن عنها لم يطعن احد فيه بكلمة وانما كان الطعن
عليه قبل ذلك لان الخليفة الحق على قول الحسن كرم الله
وجهه وامنه ١٢ اما جاء بسند رواته ثقات على خلاف فيهم
وارسل فيه انه صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية فقال اللهم
علمه الكتاب والحساب ومكن له فى البلاد وقه سوء العذاب
وفى رواية اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ومنها ١٣
ان عمر رضى الله عنه مدحه واثنى عليه وولاه دمشق الشام
من خلافة عمر وكذلك عثمان رضى الله عنه وناهيك بهذه
منقبة عظيمة من مناقب معاوية ومن الذى كان عمر يرضى به
لهذه الولاية الواسعة المستمرة واذا ملكت عزل عمر لسعد
ابن ابى وقاص الافضل من معاوية بمراتب وابقاءه لمعاوية
على عمله من غير عزل له علمت بذلك ان هذا ابنى عمر رفيعة
كبيرة لمعاوية وانه لم يكن ولا اطراء فيه قادح من قوادح الولاة
والا لما ولاه عمر اولعزله وكذا عثمان وقد شكى اهل الاقطار
كثيرا من ولاتهم الى عمر وعثمان فعزلا عنهم من شكوهم وان
جلت مراتبهم واما معاوية فاقام فى امارته على دمشق الشام
هذه المدة الطويلة فلم يشك احد منهم ولا اتهمه بجور
ولا ظلمة فتامل ذلك ليزداد اعتقادك اونتسلم به
من الغيبة والعناد والبهتان وسبب ولايته لدمشق
ان ابا بكر رضى الله عنه لما استخلف بعث الجيوش الى الشام
وولاها يزيد بن ابى سفين اخا معاوية فسار معه معاوية
فلما مات يزيد استخلف اخاه معاوية على عمله فاقره عمر
رضى الله على ذلك من خلافته وكذلك عثمان ثم كان اميرا

نحو

نحو عشرين سنة وخليفة عشرين ثم لم يبايع عليا كرم الله وجهه
للتاويل الاتى بيانه واستقل فى زمن خلافة على بالشام ثم ضم
اليها مصر ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين بوم صفين ثم استقل
بها لما صالح الحسن ونزل له الحسن عنها باختياره ورضاه بل مع
كثرة اتباعه واعوانه ومع غلبة الظن بانه لو حارب معاوية
لغلبه فلم يكن لنزوله سبب الا خشيته رضى الله عنه على دماء
المسلمين فانه كما قال اعلم ان الفئتين متكافئتان او قريبتا
التكافى فلا يقع ظفر واحدة الا بعد فناء معظم الاخرى
والنزر لاجل ذلك من اعظم مناقبه رضى الله عنه ولذا اثنى
عليه به جده صلى الله عليه وسلم على المنبر على رؤس الاشهاد
اعلاما لهم بما سيقع منه لئلا يظن الجاهل ان الحامل له على ذلك
الصلح جبن او نحوه فقال وقد امسكه ان ابنى هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فساوى بينهم
فى الاسلام ولم يذكر مرجحا لاحدهما اعلاما بانا ستوائهم
فى اصل الثواب والله المرشد لاعتقاد الصواب والتخلى
عن شؤم العصبية والارتياب وبعد نزول الحسن لمعاوية
اجتمع الناس عليه وسمى ذلك العام عام الجماعة ثم
لم ينازعه احد فى الخليفة الحق من يومئذ ومنها ١٤
ان عمر رضى الله عنه اعترض عليه مرة فبالغ فى الرد على عمر
حتى استحيى عمر منه اخرج ابن المبارك بسند قوى ان معاوية
فى زمن خلافة عمر قدم عليه مع جماعة وهو احدهم فخرج الى الحج
مع عمر رضى الله عنهما وكان عمر ينظر اليه فيتعجب منه ثم
يقول بخ بخ اذا نحن خير الناس ان جمع لنا خير فى الدنيا
والاخرة فقال معاوية يا امير المؤمنين سأحدثك عن سبب
تمؤ ابدانا وزيادة جمال صورنا انا بارض الحمام والريف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)